Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لقد مضى الوقت الذي كان فيه الأسلوب يعني الطرق التي يمكن أن ترتب بها مجموعة من التجارب وتوظف للحصول على أفضل نتيجة. فالأسلوب يعني أيضاً الطريقة التي تميّز بها التجارب غير المشكّلة نفسها وتبلور ذاتها. فمحتوى الرواية لا يتشكل ويصبح ما هو دون أسلوب، ويصير إلى ما هو لأن الكاتب أمسك به بطريقة خاصة، فالقيمة الفنية لأية رواية تكمن إلى حد كبير في احتوائها بالطريقة الوحيدة التي لا بديل لها منها، وأي أسلوب آخر يجعل منها شيئاً آخر أو مجموعة أخرى من تجارب مختلفة. وكل عمل قصصي جيد يجب أن يكون كما قال كولرج عن القصيدة الجيدة:«تحتوي في ذاتها سبب كونها على ما هي عليه وأنها لم تكن في شكل أخر. ومبدأ التفرد هذا يعني ضمناً أن كل عمل فني يخلق خلقاً، ويجب أن يحكم عليه بقواعده، فهو«يربي» شكله الخاص به كما يعمل الحلزون قوقعته، وليس كالسرطان الناسك الذي يكيف جسمه ليدخل في قوقعة مخلوق آخر تركها. وهذا المبدأ هو في الواقع امتداد لمقولة كولرج النقدية بأن

أية أبيات يمكن أن تقال بكلمات أخرى من اللغة نفسها دون الانتقاص من دلالتها، سواء في المعنى أو التداعيات، أو من أي إحساس ذي قيمة، فهي أبيات فاسدة الأسلوب.

فالأسلوب بهذا المعنى الأوسع هو كل شيء، فهو يضم وينطوي على كل ما يدخل في تكوين الروايات. وعلى هذا هناك أسالبب بعدد الروايات الحية الموجودة. وفي الحقيقة ينبغي ألا يتحدث المرء عن أسلوب الرواية بل عن أساليب الروايات. غير أن النزول عند حكم الضرورة يفرض نفسه على كل ناقد إذ يجد أنه مضطر إلى استنباط